

المحاضرة الحادية عشر

المناهج النصانية في النقد الجزائري

ثالثا: المنهج الأسلوبي:

الأسلوبية في النقد العربي:

ظهرت في أواخر السبعينات ويعود الفضل الكبير في ذلك للباحث التونسي عبد السلام المسدي في كتابه "الأسلوب والأسلوبية"، كما نذكر أيضا محمد الهادي الطرابلسي وكتابه "خصائص الأسلوب في الشوقيات"، وكتابه "تحاليل أسلوبية".

الأسلوبية في النقد الجزائري:

ففي جانبها النظري نشير إلى مجموعة من المحاولات الأكاديمية من مثل بحث ماجستير للأستاذة آمنة علواش بعنوان "النظرية البلاغية عند عبد القاهر الجرجاني والأسلوبية"، وأطروحة أخرى بعنوان "الأسلوبية في النقد العربي الحديث" للدكتور نورالدين السد.

أما في الجانب التطبيقي فنشير إلى كتاب "الألغاز الشعبية الجزائرية" لعبد المالك مرتاض، وكتاب "بناء الأسلوب في المقالة عند الابراهيمي" للأستاذ عبد الحميد بوزوينة، وكتاب "السمات الأسلوبية في الخطاب الشعري" تناول فيه مرثية مالك بن الرب، إلى جانب "البنية اللغوية لبردة البوصيري" لرابح بوحوش.

رابعاً: التفكيكية:

التفكيكية في الوطن العربي:

انتقلت التفكيكية الى الخطاب النقدي العربي بطريقة محتشمة ومتأخرة، حيث يرجع يوسف وغليسي بدايتها الى سنة 1985 وهو تاريخ اصدار أول عمل عربي يصرح بانتهاج التفكيكية للغدامي في كتابه "الخطيئة والتكفير - من البنيوية الى التشريرية"، وقد واجه هذا الغدامي إشكالا في ترجمة المصطلح الغربي قبل أن يستقر على مقابله العربي (التشريرية)، لأنه لم يجد أحدا من العرب قد تعرض لترجمته.

تختلف تشريرية الغدامي عن تشريرية دريدا فهو يبتعد عن النقض من أجل النقض ويقترّب من منهج بارت الذي ينقض من أجل إعادة البناء. وبعيدا عن جهود الغدامي لا نعثر على دراسات عربية تفكيكية واضحة، إلا ما كان مغلفا بمفاهيم (نظرية القراءة) كما نجده عند حسين الواد في (القراءة والنصوص أو جدلية الحد والانعقاد) وكذا جهود فاضل ثامر في دراسته (من سلطة النص الى سلطة القراءة).

التفكيكية في الجزائر:

يعتبر عبد المالك مرتاض فارس النقد التفكيكي في الجزائر دون منازع، وقد بدأ تجربته مع هذا المنهج في نهاية الثمانينيات ويعد كتابه (ألف ليلة وليلة - تحليل سيميائي تفكيكي لحكاية حمال بغداد) أول دراسة تفكيكية له سنة 1986، وقد قام بنشره في العراق سنة 1989. أتبعه بعدد من الدراسات التي تنتهج نهجا مركبا بين السيميائية والتفكيكية مثل "أ/ي دراسة سيميائية تفكيكية لقصيدة أين ليلاي لمحمد

العيد آل خليفة"، الذي ألفه سنة 1987 وقام بنشره سنة 1992، وكتاب "تحليل الخطاب السردى - معالجة تفكيكية سيميائية مركبة لرواية زقاق المدق"، الذي ألفه سنة 1989 ونشره سنة 1995.

وبالبحث عن نماذج تفكيكية أخرى نجد أنها قليلة جدا منها ما كتبه الأستاذ الطاهر رواينية في مقاله "الكتابة وإشكالية المعنى قراءة في بنية التفكك في رواية تجربة في العشق للطاهر وطار"، حيث أفاد فيه من بعض المفاهيم التفكيكية (الكتابة، القراءة، التصدع السردى، التناص ...) التي أخذها من ميشال فوكو وبارت.

كما يمكن الإشارة الى عمل للشاعر عمر أزراج، قام فيه بترجمة نصوص تفكيكية من النقد الإنجليزى (ثلاثة نصوص حول مصطلح التفكيكية). بالإضافة الى دراسة للدكتور سليمان عشارتي بعنوان (التفكيكية وجذور الوعي التنظيري عند جاك دريدا) وهو عبارة عن دراسة نظرية.

مراجع الدرس:

- يوسف وغليسي، النقد الجزائري من الانسونية إلى الالسنية.
- عبد المالك مرتاض،الألغاز الشعبية الجزائرية.
- عبد المالك مرتاض،ألف ليلة وليلة- تحليل سيميائي تفكيكي لحكاية حمال بغداد.

أ/ي دراسة سيميائية تفكيكية لقصيدة أين ليلاي لمحمد العيد آل خليفة